

تاج العروس من جواهر القاموس

أَي فُشِّرَ بِنَاهَا سَخَرِينَا . فَإِنْ قُلْتُ : فَهَلَّا كَانَ التَّقْدِيرُ عَلَى حَذْفِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ
أَيِ النَّاقَةِ وَرَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانِ ؟ قِيلَ : لِبُعْدِ ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ
الْحَذْفَ اتِّسَاعُ وَالْإِتِّسَاعُ بَابُهُ آخِرُ الْكَلَامِ وَأَوْسَطُهُ لَا صَدْرُهُ وَأَوَّلُهُ أَلَا تَرَى
أَنَّ مَنْ اتَّسَعَ بزيادة كان حَشْوًا أَوْ آخِرًا لَا يُجَرِّزُهَا أَوْلاً ؛ وَالْآخَرُ أَنَّهُ لَوْ
كَانَ تَقْدِيرُهُ : " النَّاقَةُ وَرَاكِبُ النَّاقَةِ طَلِيحَانِ " لَكَانَ قَدْ حُذِفَ حَرْفُ الْعَطْفِ
وَبَقِيَ الْمَعْطُوفُ بِهِ وَهَذَا شاذٌّ . إِنَّمَا حَكَى مِنْهُ أَبُو عِثْمَانَ : أَكَلْتُ خُبْزًا سَمَكًا
تَمَرًا ؛ وَالْآخَرُ أَنَّ يَكُونُ الْكَلَامُ مَحْمُولًا عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيِ رَاكِبِ النَّاقَةِ
أَحَدُ طَلِيحَيْنِ فَحُذِفَ الْمُضَافُ وَأَقَامَ الْمُضَافُ إِلَيْهِ مَقَامَهُ ؛ كَذَا فِي اللَّسَّانِ .
وَأَمَّا شَيْخُنَا فَإِنَّهُ قَالَ : هَذِهِ مِنْ مَسَائِلِ النَّحْوِ لَا دَخَلَ لَهَا فِي اللُّغَةِ . وَسَكَتَ
عَلَى ذَلِكَ . مِنَ الْمَجَازِ قَوْلُهُمْ : يَلْزِمُ لُزُومَ " الطَّلَاحِ بِالْكَسْرِ " وَهُوَ " الْقُرَادُ
كَالطَّلَاحِ " كَأَمِيرٍ . وَعِبَارَةُ الصَّحَّاحِ : وَرُبَّمَا قِيلَ لِلْقُرَادِ : طَلَّحٌ وَطَلَّاحٌ .
قِيلَ : هُوَ " الْمَهْزُولُ " كَذَا فِي مُخْتَصَرِ الْعَيْنِ لِلزُّبَيْدِيِّ . قَالَ الطَّرِمَّاحُ :
وَقَدْ لَوَى أَرْفَعَهُ بِمَشْفَرِهَا ... طَلَّحٌ قَرَّاشِيمَ شَاخِبُ جَسَدُهُ وَقِيلَ :
الطَّلَّاحُ : الْعَظِيمُ مِنَ الْقِرْدَانِ . وَفِي قَصِيدَةِ كَعْبِ بْنِ زُهَيْرٍ :
وَجِلْدُهَا مِنْ أَطْوَمٍ لَا يُؤَيِّسُهُ ... طَلَّحٌ بِضَاحِيَةِ الْمَتَنَذِينَ مَهْزُولُ
أَيِ لَا يُؤْثِّرُ الْقُرَادُ فِي جِلْدِهَا لِمَلَّاسَتِهِ قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ :
إِذَا نَامَ طَلَّحٌ أَشْعَثُ الرَّأْسَ خَلْفَهَا ... هَدَاهُ لَهَا أَرْفَاسُهَا
وَزَفِيرُهَا قِيلَ : الطَّلَّاحُ هُنَا : الْقُرَادُ . وَقِيلَ : " الرَّاعِي الْمُعْيِي " . يَقُولُ :
إِنَّ هَذِهِ الْإِبِلَ تَتَنَفَّسُ مِنَ الْبَطْنَةِ تَنَفُّسًا شَدِيدًا فَيَقُولُ : إِذَا نَامَ رَاعِيهَا
عَنْهَا وَنَدَّتْ تَنَفَّسَتْ فَوْقَ عَظْمِهَا وَإِنْ بَعُدَتْ . وَعِبَارَةُ الْجَوْهَرِيِّ : وَالطَّلَّاحُ
بِالْكَسْرِ : الْمُعْيِي مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا يَسْتَوِي فِي الذِّكْرِ وَالْأُنْثَى وَالْجَمْعُ أَطْلَاحٌ .
قَالَ الْحُطَيْئَةُ وَذَكَرَ إِبِلًا وَرَاعِيَهَا :
" إِذَا نَامَ طَلَّحٌ ... إلخ مِنَ الْمَجَازِ : " هُوَ طَلَّحٌ مَالٍ " بِالْكَسْرِ أَيِ " إِزَاؤُهُ " وَهُوَ
الْإِزَامُ لَهُ وَلِرَاعِيَتِهِ كَمَا يَلْزِمُ الطَّلَّاحُ وَهُوَ الْقُرَادُ كَذَا فِي الْأَسَاسِ . مِنْ ذَلِكَ
أَيْضًا : هُوَ " طَلَّحٌ نِسَاءً " إِذَا كَانَ " يَتَّبِعُهَا " كَثِيرًا . الطَّلَّاحُ بِالْفَتْحِ
كَذَا فِي الصَّحَّاحِ وَالصَّوَابِ " بِالتَّحْرِيكِ " كَمَا لِلْمَصْنُوفِ : " النَّعْمَةُ " عَنْ أَبِي عَمْرٍو
وَأَنَّهُ نَشَدَ لِلْأَعَشَى : .

كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ هَلَكُوا ... وَرَأَيْنَا الْمَلَكَ عَمْرًا بِطَلَحٍ .
قَاعِدًا يُجْبَى إِلَيْهِ خَرَجُهُ ... كُلُّ مَا بَيْنَ عُمانَ فَالْمَلَحِ